

النظريات التي تعني بتنظيم المكان وتنميته

النظريات المكانية

- 1- نظرية اقطاب النمو
- 2- قانون المدينة الاولى
- 3- الدولة المنعزلة عند فون تئن

هل يوجد نظريات عالجت قضايا التنمية على مستوى الأقاليم الجغرافية المختلفة؟

- لقد استطاع الجغرافيون الاستفادة من النظريات سائلة الذكر لاسيما أنها تنطوي على أفكار وموضوعات تهم الجغرافي، وتعكس التغيرات في جغرافية العالم والمفاهيم السائدة.
- لاسيما الفقر والغنى والتباين الحاد الذي يميز الحياة المعاصرة.



نظرية أقطاب النمو



- تعود النظرية إلى الاقتصادي الفرنسي "فرنسوا بيروكس"، وهو

أول من استخدم مفهوم أقطاب النمو عام 1955.

- أشار إلى أن النمو لا يحدث في جميع المناطق في نفس الوقت

وبدرجة واحدة، ولكن يظهر على شكل نقاط أو أقطاب نمو في

مناطق محدودة وبكثافات مختلفة.



- هذا النمو ينتشر من خلال قنوات مختلفة وبصورة غير متساوية،
ولهذه المراكز آثار متباينة على الاقتصاد الوطني.

- أكد بيروكس على أن عملية النمو تكون في البداية غير متوازنة لأنها تظهر في بعض الأماكن العقدية والتي من خلالها ينتشر النمو إلى باقي القطاعات والأماكن الأخرى.

- اعتبر أن الأماكن العقدية بمثابة نقاط إشعاع لأنواع التحديث المختلفة التي تقوم عليها عملية التنمية.

- طور العالم الفرنسي "بودفيل" عام 1971 نظرية أقطاب التنمية عن "بيروكس".

- عرف "بودفيل" قطب النمو الإقليمي بأنه مجموعة من التوسعات المحددة في منطقة حضرية تحفز لتطور اقتصادي إضافي عبر منطقة تأثيرها.

- يقول "بودفيل" أن قطب التنمية الإقليمية مؤلف من مجموعة من الصناعات المتركة في مدينة ما قادرة على تطوير القطاعات الأخرى الموجودة في إقليم نفوذ القطب.

- تساعد هذه النظرية في تفسير البنية المكانية - الاقتصادية للإقليم، وفي التنبؤ عن تطوراتها.

- وفي إيجاد الحلول لبعض المشكلات الإقليمية الخاصة.

- شاع الاعتماد على هذه النظرية في التخطيط للدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

- لذلك ينبغي التعرف على:

- المفاهيم الأساسية لهذه النظرية.

- دور هذه النظرية في التخطيط.

المفاهيم الأساسية في نظرية أقطاب النمو

- ركز "بيروكس" على تطور أقطاب النمو في الحيز الاقتصادي كمجال للقوى الاقتصادية الجاذب.
- يتكون الحيز الاقتصادي من مراكز أو أقطاب (بؤر) تنبعث منها القوى الطاردة وتتجذب إليها القوى المندفعة.
- قطب النمو يشير إلى المفهوم الأصلي لـ "بيروكس" بدون أي بعد جغرافي معين، في حين أشار "بودفيل" أن مصطلح مركز النمو أو نقطة النمو تشير إلى تحديد موقع مكاني.
- يذهب البعض إلى أن أقطاب النمو تكون عادة على المستوى الوطني، بينما تكون مراكز النمو أو نقطة النمو على المستوى الإقليمي.

1- مفهوم الصناعات القائمة والمنشآت الباعثة على التطور

- تصنف الصناعات إلى مجموعتين:
 - صناعات وسائل ومواد الاستهلاك.
 - صناعات وسائل ومواد الإنتاج.
- كما يمكن أن تصنف حسب التطور إلى:
 - صناعات سريعة التطور.
 - صناعات بطيئة التطور.

وبناء عليه يكون لدينا المجموعات الصناعية الأربعة التالية:

1- صناعات استهلاكية تنمو ببطء ويتراجع دورها في الاقتصاد الوطني.

2- صناعات استهلاكية تتطور بسرعة لكنها لا تؤثر على الفروع الاقتصادية الأخرى مثل صناعة وسائل الاستعمال المنزلي (السلع المعمرة).

3- صناعات وسائل الإنتاج القديمة التي تنمو ببطء.

4- صناعات وسائل الإنتاج الحديثة التي تنمو بسرعة، والقادرة على تطوير غيرها (الصناعات التوليدية).

الخصائص التي يجب توافرها في الصناعات الباعثة للتطور:

- حيوية وجديدة نسبياً مع مستوى متقدم من التقنية مما يضمن لها خفض تكلفة الإنتاج.
- تتمتع منتجاتها بطلب واسع وتباع في الأسواق الإقليمية والوطنية.
- يكون لها ارتباطات مع صناعات وفروع اقتصادية أخرى.

أما المنشآت الدافعة فإن لها الخصائص التالية:

- كبيرة نسبياً.
- تولد قوى دافعة إلى محيطها.
- لها قابلية عالية على الابتكار.

ومن أمثلة هذه الصناعات:

الصناعات الكيميائية، الصناعات الهندسية، والصناعات المعدنية،
والصناعات الإنشائية للمشاريع الإنتاجية.

2- مفهوم الاستقطاب المتعلق بالموفورات الاقتصادية:

إنشاء صناعة ضخمة أو مجموعة صناعات متكاملة في إحدى المدن يضمن لها تحقيق ثلاثة أنواع من الوفورات:

- وفورات داخلية للمشاريع الصناعية، حيث تكلف الإنتاج المنخفضة الناتجة عن ضخامة المشروع واستخدام الآلات والأساليب الحديثة.
- وفورات موقعية داخلية للصناعة، الناتجة عن قرب الصناعات المترابطة وسهولة تبادل المنتجات والمواد الأولية، وإمكانية تحويل المواد التالفة والاستفادة منها والتصلح والصيانة.
- وفورات خارجية، وتضم تطوير أسواق العمال وسهولة الوصول إلى أسواق أكبر، وتوفير مدى واسع من الخدمات بأنواعها.

- ومن أمثلة ذلك بإنجلترا :

- موقع صناعة الغزل والنسيج في لانكشاير، وتطوير صناعة مكائن الغزل والنسيج المرتبطة.

- توطن صناعة السيارات ثم الطائرات في كوفنتري، مما أدى إلى نشوء صناعات هندسية ومعدنية مرافقة، وتكوين قطب قوي للنمو.

- مجمع صناعات إلكترونية في إسكتلندا وغيرها.

3- مفهوم تأثيرات الانتشار الاقتصادي للقطب في الإقليم:

- تطور قطب التنمية المتمركز جغرافياً في مدينة يؤدي بمرور الزمن إلى انتشار التنمية الاقتصادية في الإقليم.
- يظهر تأثيره على المدن المجاورة مباشرة لقطب النمو أولاً ثم على المناطق الريفية المحيطة به ثانياً ثم على المناطق الريفية البعيدة عنه ثالثاً.

تطبيق نظرية أقطاب النمو في التخطيط

- تفيد النظرية البنية الاقتصادية المكانية للإقليم وتخطيط السياسات الإقليمية.

- تتلخص مهمة التخطيط في : اختيار الصناعات القائمة الباعثة على التطور، واختيار الموقع الأنسب لها طبقاً للظروف الحالية، واختيار مسارات التنمية من القطب إلى الإقليم، وتحديد النتائج الإيجابية لهذا الانتشار.

أمثلة للدول التي طبقت النظرية

- أوجدت المملكة المتحدة منذ عام 1963 عدة مراكز وأقطاب للتنمية في مختلف أقاليم الدولة كما سبقت الإشارة.
- خطة إقليم باريس 1965 في فرنسا، حيث تظهر باريس كقطب تنمية ضخم، وتحديد مسارين لاتجاهات النمو في الشمال والجنوب حيث توطنت الصناعات الجديدة.

*** تطوير الإقليم الشمالي المتخلف في اليابان عام 1962، بإنشاء المشاريع الصناعية والتنمية.**

إنشاء المجمع الصناعي "باري ترانتو" في إيطاليا لتطوير الصناعة في الإقليم الجنوبي المتخلف.

*** نشر المراكز الصناعية في متلف أنحاء الاتحاد السوفيتي سابقاً من أجل استثمار موارد الأقاليم الهائلة والمتنوعة.**

- كذلك شاع تطبيق نظرية أقطاب النمو في الدول النامية من أجل

تطوير الأقاليم المتخلفة.

- خططت عواصم عديدة كأقطاب نمو تجذب إليها عمليات التنمية،

قامت البرازيل بإنشاء العاصمة برازيليا، والهند بإنشاء مدينة يجار،

وحاولت دول نامية عديدة تطوير الأقاليم المتخلفة على أساس نظرية

أقطاب التنمية.

أسباب انتشار هذه النظرية:

1- الوفورات الثلاثة الناتجة عن اقتصاديات التكتل المختلفة

فهي طريقة جيدة لتوليد التنمية.

2- تساعد تأثيرات الانتشار خارج قطب النمو في حل العديد

من مشكلات الأقاليم المختلفة.

الاستخدام العملي المثل للنظرية

• يتكون من أربعة مبادئ:

1- الوظيفة :

قد يكون اختيار قطب التنمية لتطوير المناطق المتخلفة التي لا يوجد بها خصائص صناعية حقيقية، أو حيث الاقتصاد في حالة ركود، أو لخفض المشكلات لمجمع صناعي كبير من خلال تنصيبه كبؤرة تنمية.

2- المستوى:

تحديد مستوى القطب، هل هو رئيسي أم ثانوي أم من الدرجة الثالثة تبعاً لمهمته ونطاق المشكلة.

3- الاستراتيجية:

حيث تتطلب سياسة النمو الموجبة رفض هيكل المستوطنات الحالي، وإنشاء مراكز جديدة كمحاولة لخلق التنمية، في حين تتطلب سياسة النمو السالبة الموافقة على نظام المراكز الموجودة وتوسيع لإعادة التنمية من خلال التركيز على المراكز الأكثر فاعلية.

4- الأسلوب:

حيث أن الفرق بين سياسة قطب النمو وسياسة مركز النمو أن الأول يتطلب تطوير بؤر صناعية مختارة تتكون من صناعات قائدة، أما الثاني يتطلب تركيز الاستثمار على مواقع مختارة تؤدي إلى خلق اقتصاديات حضرية.

تقويم نظرية أقطاب النمو

- لا تزال تعاني النظرية من جوانب ضعف وتطبيقها خاصة في الدول النامية ومن أهم هذه الجوانب:

1- لم تقدم النظرية الجواب الملائم لبعض أسئلة مثل :

- كيف تنشأ الأقطاب؟
- ما هو المدى الزمني اللازم لظهور تأثيرات عملية الانتشار؟ وهل هذا الزمن يختلف من دولة لأخرى ومن مرحلة تنموية لأخرى؟

* ما هو حجم الاستثمار اللازم لتحقيق عمليات الاستقطاب؟

ما هي حدود المنطقة التي يعمل بها الانتشار؟ هل هي مساحة مكانية أم عدد اجتماعي؟

• ما هي الآلية التي تنتشر من خلالها الاندفاعات التنموية ضمن الأقطاب؟

• إلى أي مدى يجب أن تكون أقطاب النمو مكتفية ذاتياً؟

2- الشروط التي اقترحتها النظرية لإقامة الصناعات المحفزة لا تتوفر

إلا في إطار الدول المتقدمة أو على الأقل التي تمر بمرحلة الانطلاق.

3- تعاني النظرية من ضعف الانسجام بين جوانبها الاقتصادية

والمكانية، فقد تقع الصناعات المرتبطة بالصناعة القائمة في منطقة

أخرى من الإقليم أو خارجه.

رغم ذلك غير أنها تبقى ذات قيمة للتخطيط، حيث قدمت العديد
من المفاهيم ذات البعد التخطيطي المؤكدة على فوائد
المجمعات الصناعية والصناعات القائمة والنمو والاستقطاب
وتأثيرات الانتشار.

والخلاصة

- أن نظريات التخطيط والتنمية من أهم الموضوعات التي يجب أن يتعرض لها المخططون ، لأنها تعد المنهجية التي يتبعونها ، والمرجعية التي تفسر على أساسها الخطط الموضوعة .
- ومن ثم دراسة النظريات شيء هام ، ولكن متابعة التغيرات الحادثة والنظريات الحديثة يعد أكثر أهمية ، حيث يساعد في تعديل الأساليب التقليدية المتبعة للتوصل إلى طرق ومنهجية أفضل في وضع برامج وخطط التنمية .